الطالب لمهنة والده او قريبه . وهذه (سامية) اختارت مهنة التعليم مثل اختها كما اختار (سامح) مهنة الزراعة كوالده وكذلك (منير)(٢٢). ولكن هذه السياسة التعليمية الهادفة تقع في التناقض حين تضع سلطات الدولة العقبات والصعوبات الكثيرة في وجه تطوير الزراعة العربية ، فتصادر عشرات الالوف من احسن الاراضي الزراعية العربية ، وتحرم المزارعين العرب من الآلات الحديثة للارتقاء بها . وتعمل على الحيلولة دون تسويق جيد للمنتجات الزراعية العربية ، وفقا لسياسة تعسفية عنصرية تنتقص من قدر مهنة الزراعة وتهبط بقيمتها ، بينما تعمل الحكومة على تطوير الزراعة الاسرائيلية وتوسيعها وتقويتها بالقروض والمساعدات على حساب الزراعة العربية ، فتخفض اسعار المحاصيل العربية بالنسبة الى مثيلاتها من المحاصيل اليهودية ، وتضطر المزارع العربي الى بيع محاصيله الى شركات استغلالية تهدر ثمار جهده وعمله وتذهب بمعظم رزقه . وهكذا فان توجيه الطلبة العرب ليكونوا مزارعين هو بمثابة دفعهم الى العمل على اراض اغتصب اليهود معظمها ، وابقوا اكثر من نصف السكان القرويين العرب العاملين في الزراعة دونما ارض ، يعيشون اجراء داخل القرية او خارجها .

ولا يفوت واضع مناهج التعليم ان اسرة الطالب العربي لا بد ان تعارض ما تهدف اليه الدولة من هذا التوجيه ، ولذا يصبح التشكيك بالقيم العربية القديمة هدفا في ذاته . وخلق هوة بين الطالب واهله ، لا تقتصر على دفعه للتمسك بالقيم الجديدة (لبلادنا)(٢٣) فحسب ، وانما ايضا لاصلاح اهله وذويه ، والقصد هنا مزدوج للايقاع بين الطالب واهله وانتزاعه من نطاق سيطرة مفاهيم وقيم البيئة الاسروية التي ترعرع فيها ونشأ عليها ، مع الايحاء للطالب بأن اهله يحملون افكارا قديمة وخاطئة ، فاذا تلقن الطالب في المدرسة افكارا معينة عن الطوائف الدينية وعن الديمقراطية ، وحاول ابوه افهامه معنى القومية ومساوىء الاحتلال وغصب الحقوق رفض الطالب الاقتناع على اساس ان ما تعلم في المدرسة هو الصحيح والافضل(٢٤)!

واخيرا لا آخرا لا بد في مجال الحديث عن خطط اسرائيل تجاه الطلبة العرب في فلسطين المحتلة ، من القول ان خطط التعليم في اسرائيل تهدف الى تحويل القسم الاعظم من الطلبة العرب الى جماعة من الجهلة او انصاف المتعلمين ، والى انقاص الوعي القومي عندهم، وبلبلة افكارهم امام المجتمع اليهودي ، والحق ان نسبة مئوية كبيرة من خريجي المدارس الابتدائية العرب يقرأون ويكتبون اللغة العربية بصعوبة ، وبدلا من ان يتعلم الطلبة نتاج عقول فحول الشعراء والكتاب العرب ، تشحن ذاكرتهم بقطع ادبية مبتذلة لكتاب مغمورين ، هذا الى ان تعليم التوراة الزامي في المدارس الثانوية العربية في حين ان معاني الديانتين الاسلامية والمسيحية لا تدرس ابدا . وكذلك لا تدرس بعض سور القرآن الكريم في المدارس الابتدائية العربية ، ومحرم ايضا تدريس سورة (الممتحنة) في مدارس اليهود لانه ورد فيها آيتان تحضان على الجهاد ضد الذين قاتلوا المسلمين واخرجوهم من ديارهم .

وحين تقرر تدريس مادة (التربية الاسلامية) بعد ست عشرة سنة من قيام اسرائيل ، تركز منهاجها على الجانب الاخلاقي التهذيبي في الاسلام ، وخلا من المواد التي تتعلق بشؤون الحكم او تنظيم المجتمع او الجهاد في سبيل الله ، ضد المعتدين الغاصبين . وتركز على مواضيع الاخلاق والصلاة والمعاملات . وفي موضوع السيرة النبوية يحرص المنهاج على عدم التعرض لعلاقة المسلمين باليهود في بداية الدعوة الاسلامية وموقف اليهود منها ، وهنا يكتفى بذكر الحادثة دون توضيح الاسباب مثل طرد الرسول لبني قريظة او بني النضير. الخ...

تعليم الانسانيات في مرحلة التعليم العالي والجامعي:

بعد أن أحطنا بأهداف تعليم العلوم الانسانية في مرحلة التعليم العام ، ننتقل الى المرحلة الجامعية. يجري تدريس الانسانيات في جامعات اسرائيلية اربع هي : الجامعة العبرية في القدس ، جامعة تل ابيب ، جامعة بار ايلان ، وجامعة حيفا .

وتعتبر **الجامعة العبرية** في القدس اقدم الجامعات في فلسطين المحتلة ، وتعتبر الدراسات الانسانية فيها متقدمة على الجامعات الاخرى التي تأسست بعد قيام الدولة عام ١٩٤٨ . ولقد كان للجامعة العبرية قصب السبق خاصة في ميدان الدراسات اليهودية منذ أول انشائها ، بقصد توثيق العلاقة الروحية التي تربط بين ابناء الجاليات اليهودية في بلدان (المهجر) ، والتي تربط تلك البلدان باسرائيل باعتبارها المركز الوحيد للشعب اليهودي .